فاجاب بقوله لهدوا نافع وهو الاعراض عنها جملة كافية
وان كان في النفس من التردد ما كان فانه متى لم يلتفت لذلك
لم يثبت بل يذهب بعد زمن قليل كما جرب ذلك الموفقون واما من
اصغى اليها وعمل بقضيتها فانها لا تزال تزداد به حتى تخرجه الى
حيز المجانين بل واقبح منهم كما شهدناه في كثيرين ممن ابتلوا بها واصغوا
اليها والى شيطانها الذي جا التنبيه عليه منه صلى الله عليه وسلم
بقوله اتقوا وسواس الما الذي يقال له الولهان اي لما فيه من
شدة اللهو والمبالغة فيه كما بينت ذلك وما يتعلق به في شرح مشكاة
الانوار وجا في الصحيحين ما يويد ما ذكرته وهو ان من ابتلي بالوسوسة
فليعتقد بالله ولينته فتامل هذا الدوا النافع الذي علمه من لا ينطق
عن الهوى لامته واعلم ان من حرمه فقد حرم الخير كله لان الوسوسة
من الشيطان اتفاقا واللعين لا غاية لمراده الا ايقاع المومن في هوة
الضلال والحيرة ونكد العيش وظلمة النفس وضجرها الى ان يخرجه
من الاسلام وهو لا يشعر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وجا
في طريق اخر فمن ابتلي بالوسوسة فليقل امنت بالله وبرسله ولا
شك ان من استحضر طرايق رسل الله سيما نبينا صلى الله عليه وسلم
وجد طريقته وشريعته سهلة واضحة بيضا بينة سهلة لا حرج
فيها وما جعل عليكم في الدين من حرج ومن تامل ذلك وامن به
حق ايمانه ذهب عنه دا الوسوسة والاصغا الى شيطانها وفي
كتاب ابن السني من طريق عايشة رضي الله عنها من بلي بهذا الوسواس
فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهبه عنه وذكر العز ابن
عبد السلام وغيره نحو ما قدمته فقالوا دوا الوسوسة ان يعتقد
ان ذلك خاطر شيطاني وان ابليس هو الذي اورده عليه وانه يقاتله

فيكون

فيكون له ثواب المجاهد لانه يحارب عدو الله فاذا استشعر ذلك فر عنه
وانه مما ابتلي به نوع الانسان من اول الزمان وسلطه الله عليه
محنة له ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون وفي مسلم
من طريق عثمان ابن ابي العاص انه قال حال بيني وبين صلاتي وقراتي
فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فتعوذ بالله منه واتفل
عن يسارك ثلاثا ففعلت فاذهبه الله عني وفي رسالة القشيري عن
احمد بن عطا قال ضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الما ولم يسكن
قلبي فقلت يا رب عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم
فزال ذلك عني انتهى وبه تعلم صحة ما قدمته ان الوسوسة لا تسلط
الا على من استحكم عليه الجهل والخبل وصار لا تمييز له واما من كان على
حقيقة العلم والعقل فانه لا يخرج عن الاتباع ولا يميل الى الابتداع
واقبح المبتدعين الموسوسون ومن ثم قال مالك رحمه الله عن شيخه
وشيخ امام اهل زمنه كان ربيعة اسرع الناس في امرين في الاستبرا
والوضو حتى لو كان غيره قلت ما فعل وكان ابن هرمز بطي الاستبرا
والوضو ويقول مبتلى لا تقتدوا بي ونقل النووي رحمه الله
عن بعض العلما انه يستحب لمن بلي بالوسوسة في الوضو او الصلاة ان
يقول لا اله الا الله فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر
وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار صفوة هذه
الامة من اصحاب التربية وتاديب المريد قول لا اله الا الله لاهل
الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة
الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال ابن ابي الحواري
بكسر الرا وفتحها شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسوسة فقال اذا اردت
قطعه فمتى احسست به فافرح فاذا فرحت انقطع عنك فانه ليس

Copyright King Saud University